**المحاضرة10**

**نظم المؤسسات العقابية:**

يــــقــصــــــد بالــــنـــــظـــــام ما يُسمح به من الاتصال بين نزلاء المؤسسة العقابية, وهناك أربعة نظم وكل نظام سمي تبعاً للمدينة أو الدولة التي نشأ فيها .

**أولاً / النــــظـــــام الجــــمـــــعـــــــي:** وهو أقـــدم النظم من الناحية التاريخية؛ حيث يُسمح بموجبه للنزلاء الاختلاط فيما بيهم ليلاً ونهاراً, ويمكنهم من تبادل الأحاديث في أي مكان داخل المؤسسة العقابية .

مـــــزايــــا هـــذا الـــنــظـــام:

إنــــه قــــليـــل التكاليف سواء من ناحية إنشائه أو إدارته, كــما أنــــه أقــــل إضراراً بالصحة البدنية والعقلية والنفسية للنزلاء ويكفل تـنظيـماً جيداً للعمل العقابي, ويــأتـي بإيراد وفير نتيجة لوفرة عدد العاملين وإمكان تقسيمهم حسب متطلبات العمل.

عــــيـوب هـــذا الـــنــظـــام:

إن إتــــاحة فـــرص الاختلاط قــد تـــحـــول السجن إلى مدرسة للجريمة؛ بسبب اختلاط المجرم لأول مرة مع المجرمين العُتاة من أرباب السوابق, كـــما أن الاختلاط بــــيـــن النزلاء قــــد يؤدي إلى تكوين نواة العصابات الإجرامية بـــعد خروج المُدان من المؤسسة العقابية, كــــما أن هـــــناك صـــعوبــــــة كبيرة في حفظ النظام دخل المؤسسة العقابية؛ لأن اخــــتـــلاط النزلاء قـــــد يؤدي إلى تكوين رأي عام مـــعــادٍ للإرادة العـــقـــابيــــة بينهم, وقــــد يــــسمح هــــذا النظام بتعاطي المخدرات وتفشي الشذوذ الجنسي بين النزلاء.

ولكن هذه العيوب مبالغٌ فيها ؛ حيث من الممكن أن نجمع النزلاء ذوي الصفات المتقارنة في قسم معين إذا أخذنا بنظر الاعتبار الـــتــــصــــنــــيـــف العلمي الذي يُسَهِلْ على القائمين بإدارة المؤسسة العقابية ضبط النظام وتعليم النزلاء وتهذيبهم, وهو سائد في كافة السجون ويمثل طوراً أو مرحلة من مراحل النظام التدريجي المنتشر في كافة أنحاء العالم في الوقت الحاضر

**ثانياً/ الـنـظــــام الانفرادي ( البنسلفاني ):** وهو السجن الذي أُسس لأول مرة في مدينة بنسلفانيا الأمريكية وجوهره العزل التام بين النزلاء بحيث لا يختلطون أو يتكلمون فيما بينهم, ويضع كل منهم في زنزانة منفصلة يقضي فيها كل أوقاته؛ ولذلك تكون كل زنزانة مجهزة تجهيزاً كاملاً تفي بكل حاجات النزيل من طعام وعمل ونوم ,ويسمح له بالمطالعة والخروج مرَّتين أسبوعياً للرياضة ولكن يمنع من التدخين, ويجوز فقط للمعلمين والإداريين الاتصال به.

ونظراً للعيوب الكثيرة التي وجهت لهذا النظام فقد الغيَّ في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1913, ولم يعد له وجود ضمن أنظمة السجون المعروفة في الوقت الحاضر, ولكن الذي بقيَّ منه وجود زنزانة مستقلة ( غرفة خاصة ) لمعاقبة النزلاء في حال مخالفتهم لقواعد الضبط وعدم تَـــقَـــيُّـــدَهم بالأنظمة المرعية داخل المؤسسة العقابية.

**ثالثاً/ النـــظـــام الــمـــخــــتـــلــط ( الأُوبراني ):**

وهو السجن الذي شُـيّـــد في مدينـــــة أُوبرن عام 1816, وتم افتتاحه عام 1818, ويقوم على أساس الجمع بين النزلاء مع الصمت ؛حيث يعزلون أثناء الليل ويختلطون في النهار. وقد لقيَّ هذا النظام رواجاً في الولايات المتحدة الأمريكية

مــــزايــــــا هـــــــذا الـــنـــــظـــــام: إن تكاليفه أقل من النظام الانفرادي, ويقي النزلاء من الأخطار الناجمة عن العزلة, ويتجنب المساوئ الناجمة عن الاختلاط وذلك عن طريق الصـــــمــــت.

عــــيـــــــــــــوب هــــــذا النـــظــــام: إن فرض الصمت على النزلاء أثناء اجتماعهم يعتبر أمر في غاية الصعوبة وخاصةً أن إدارة المؤسسات العقابية كانت تستخدم في بداية نشأت هذا النظام الضرب لفرص الصمت, ألا أنه عُدِلَ أخيراً وسمح للنزلاء بالكلام تحت المراقبة وضمن حدود ضيقة.

**رابعاً/ الـــنــظـــام الـــتـــدرجـــي ( الإيـــرلندي ):**

وهو النظام الذي ترجع نشأته الأولى إلى عام 1840, حيث طُبق بنجاح في إيرلندا, ثم انتقل ابــتـداءً من القرن التاسع عشر إلى دول كثيرة, ويقوم على أساس تقسيم مدة العقوبة إلى فترات وتطبيق نظام خاص بكل فترة وفق ترتيب معين؛ حيث تتميز الفترة الأولى بنظام صارم ثم تُخفف وطأته تدريجياً, لأن التهذيب يفترض تدرجاً في تنمية إمكانات النزيل للانتقال من مرحلة إلى المرحلة التالية.